المحاضرة 08:

نماذج عن الكفاح التحرري في آسيا: الهند الصينية انموذجا

تمهيد:

اتخذت الحركات التحررية في قارة آسيا عدّة طرق وأساليب واعتمدت على طابعين مختلفين: الطابع السلميّ السياسي القائم على اتباع المقاطعة الاقتصادية وسياسة اللاعنف كالهند أو الطابع العسكري العنيف الذي اعتمد السلاح ونظام المواجهة العسكرية أو حرب العصابات كالفيتنام.

كما واجهت أقطار آسيا الدول الاستعمارية التقليدية كالبرتغال اسبانيا وخاصة هولندة، وواجهت كذلك القوى الاستعمارية الأوربية الكبرى كفرنسا وبريطانيا، ووصل بها الأمر إلى مواجهة الغزو الاستعماري الجديد أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها المتمثل في الغزو الياباني وسياسة ملئ الفراغ الأمريكية (الإمبريالية المعاصرة) وسياسة النفوذ الشيوعي، واستحداث بلد للصهيونية على أرض فلسطين.

1. حركة التحررفي الهند الصينية:

يمكن اعتبار الهند الصينية على أنها شبه جزيرة تطل على بحر الصين وهي محصورة بين الهند والصين، من أهم دولها لاووس- بورما- فيتنام- كمبوديا-تايلاندا. تدخلت فيها بريطانيا عن طريق التجارة وبعد ذلك إحتلتها باقتسامها مع فرنسا التي احتلت الجزء الشرقي (لاووس، كمبوديا، فيتنام) في عهد جول فيري.

يمكن تلخيص أهم أسباب ظهور الفكر التحرري فيها:

- السياسة الإستعمارية القائمة على التسلط واستنزاف الثروات
- عودة فرنسا سنة 1945 إلى المنطقة رغم انهزامها كإمبراطورية استعمارية في الحرب العالمية الثانية.
- ظهور المد الشيوعي بالمنطقة (الاتحاد السوفيتي ونجاح الثورة الشيوعية في الصين بزعامة ماو تسي تونغ سنة 1949) وانقسام الفيتنام على قسمين شمالي(كوشين شين) تحت نفوذ شيوعي، وجنوبي (سايغون) تحت النفوذ الرأسمالي...
- الطابع التحرري وظهور شخصيات مثل هوشي منه، والجنرال جياب .
- إمتازت الفيتنام بطابع تضاريسي ومناخ خاص أثر في الفرنسيين (إقليم كوشين الصيني و إقليم سايغون الجنوبي)

كانت الهند الصينية فرنسية وجزءا من إمبراطوريتها الإستعمارية في آسيا كما أسست إتحاد فدرالي منذ سنة 1887م من ثلاث أقاليم فيتنامية هي تونكين، أنام "فيتنام"، الصين الكوشينية "كوشين شين"،

إضافة إلى كمبوديا. وقد انتقلت العاصمة من سايغون إلى **هانوي** 1902، حيث ساعدت جملة من الظروف في نمو الوعي التحرري في الهند الصينية وتغير الموقف عندما بدأت الحرب العالمية الثانية خاصة بعد أن استغلت اليابان هزيمة فرنسا أمام ألمانيا فحركت قواتها لاستعمار الهند الصينية في ماي 1941م.

شرع القائد **هوشي منه** في قيادة عصابات "**الفيت منه**" في الثورة ضد المد الياباني، خاصة أن المسؤولين الفرنسيين قد جردوا من كل سلطاتهم، وبعد استسلام اليابان في سبتمبر 1945م حاول الفرنسيون العودة للحكم في الفيتنام بعد ما تم تقسيم الفيتنام أثناء تحريرها، بحيث قامت القوات البريطانية بتحرير الجزء الجنوبي مقابل مساعدة القوات الصينية في الجزء الشمالي، وبذلك استطاعت فرنسا أن تقنع ملك لاووس وحتى كمبوديا على العودة وتأسيس حكومة مستقلة في فيتنام، تحت السيطرة الفرنسية.

قاد هوشي منه الوطني المدرب من طرف الشيوعيين على إدارة الحرب ضد عودة فرنسا، بحيث حصلت دولة فيتنام الشمالية على دعم مادي وعسكري من طرف الصين والإتحاد السوفياتي للتّصدي للرأسمالية في الجنوب ورغم إحكام السيطرة من طرف الفرنسيين إلاّ أنهم فشلوا في استعادة نفوذهم بحيث انهزم الفرنسيون في الموقعة الشهيرة **ديان بيان فو** في 07 ماي 1954 وكانت يقيادة القائد الجنرال**جياب** ، ودامت الحرب 56 يوم وانهزمت فرنسا شرّ هزيمة.

بحثت فرنسا على مخرج مشرف لها من خلال الدعوة لعقد مفاوضات في مدينة جنيف سويسرا "**اتفاقية جنيف**" من 21 ماي إلى جويلية" إنتهت بتقسيم فيتنام إلى قسمين يفصل بينهما دائرة عرض 17 درجة، حضر المؤتمر عدة أطراف ونص على استقلال لاووس وكمبوديا وفيتنام مع تقسيمها مع حكم ذاتي.

خاضت فيتنام بعد ذلك حربا ضد التدخل الأمريكي تحت ما يعرف بسياسة **ملأ الفراغ** ممّا أدي إلى استمرار الحرب إلى غاية 1973م ، وبعدها توحدت الفيتنام سنة 1975م.